

بحار الأنوار

[43] وجاء في الحديث أنها دخلت الكعبة على ما جرت به عاداتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها، وكان ذلك في النصف من شهر رمضان، و لرسول الله صلى الله عليه وآله واليه ثلاثون سنة على الكمال، فتضاعف ابتهاجه به وتعام مسرته، وأمرها أن تجعل مهده جانب فرشته (1)، وكان يلي أكثر تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره وكتفه، ويحبه بألطفه وتحفه، ويقول: هذا أخي وصفي وناصري ووصيي. فلما تزوج النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وأخبرها بوجودها بعلي عليه السلام ومحبه، فكانت تستزيده وتزينه وتحليه وتلبسه، وترسله مع ولادها (2): ويحمله خدمها، فيقول الناس: هذا أخو محمد وأحب الخلق إليه، وقرّة عين خديجة، ومن اشتملت السعادة عليه، وكانت ألطف خديجة تطرق منزل أبي طالب ليلا ونهارا وصباحا ومساء، ثم إن قريشا أصابتها أزمة مهلكة وسنة مجدبة منهكة (3)، وكان أبو طالب رضي الله عنه دامال يسير وعيال كثير فأصابه ما أصاب قريشا من العدم والاضاقة والجهد والفاقة، فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمه العباس فقال له: يا أبا الفضل إن أخاك أبا طالب كثير العيال، مختل الحال، ضعيف النهضة والعزيمة، وقد ناله ما نزل بالناس من هذه الازمة، وذو الارحام أحق بالرغد وأولى من حمل الكل (4) في ساعة الجهد، فانطلق بنا إليه لنعينه على ما هو عليه، فلنحمل عنه بعض أثقاله، ونخفف عنه من عياله، بأخذ كل واحد منا واحدا من بنيه، يسهل عليه بذلك ما هو فيه (5)، فقال له العباس: نعم ما رأيت، و الصواب فيما أتيت، هذا والله الفضل الكريم والوصل الرحيم.

الاول (1) في المصدر: فرشه. (2) جمع الوليدة،

وهي الامة. (3) الازمة: القحط والجذب ضد الخصب، يقال: جذب المكان أي انقطع عنه المطر فيبست ارضه. ونهك الضرع: استوفى جميع ما فيه. (4) الكل - بفتح أوله -: العيال. (5) في المصدر: بعض ما هو فيه. الثاني = والقافية

ويزينه ويزيد عليه ما يلهم إليه قوة الخيال والذوق الشريف الادبي من الصور العجيبة التي يناسب عبقريته صلى الله عليه وآله عليه وآله. ومن ذلك قصص ولادة على عليه السلام كما اثبتها المصنف

قده من الروايات فترى احدهم بجعل =